

79- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة لقمان كاملة | يوم ٦٢/٨/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00
ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الخميس الموافق للسادس
والعشرين من شهر شعبان من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:15
درسنا في تفسير الامام ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى قراءة وتعليقا والصورة التي بين ايدينا هي سورة لقمان نبداً على بركة الله في
قراءة هذه السورة وتفسير الامام ابن ابي زمنين. تفضل اقرأ يا شيخ - 00:00:30
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. احسن الله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى
تفسير سورة لقمان وهي مكية كلها - 00:00:54
قوله تعالى تلك ايات الكتاب الحكيم. قال هذه ايات الكتاب الحكيم المحكم احكمت اياته بالحلال العرب والامر والنهي غدوا ورحمة
للمحسنين يعني للمؤمنين. قال محمد من قرأ ورحمة بالنصب فعلى الحال - 00:01:14
وقوله تعالى الذين يقيمون الصلاة يعني المفروضة ويؤتون الزكاة يعني المفروضة ومن الناس من يشتري لهو الحديث في تفسير
السدي يختار باطل الى الحديث عن القرآن وقال الكلبي نزلت في نظر ابن الحارث من بني عبد الدار وكان رجلا راوية لاحاديث
الجاهلية واشعارهم ليضل عن سبيله - 00:01:34
لله بغير علم. يعني اتاه من الله ما هو عليه من الشرك. ويتخذها يعني يتخذ ايات الله القرآن. هزوا. قال محمد من قرأ ويتخذها بالرفع
فعلى الابتداء وقوله تعالى واذا تتلى عليه اياتنا ولي مستكبرا - 00:01:54
ايجى حذاء كان لم يسمعها اي قد سمعها باذنيه. ولم يقبلها قلبه وقامت عليه بها الحجة. كان في اذنيه وقرآن قوله تعالى خلق
السموات بغير عمد ترونها. يا تقديم في تفسير حسن خلق السماوات ترونها بغير عمد. وفي - 00:02:12
ابن عباس لها عمد ولكن لا ترونها. والقي في الارض رواسي يعني الجبال اثبت بها الارض. ان تميل بكم اي لان لا بكم وبث بها يعني خلق
من كل دابة. وقوله تعالى فاروني ماذا خلق. يقول للمشركين. هذا خلق الذين من - 00:02:32
بل الظالمون عن المشركون في ضلال مبين يعني بين. طيب بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سورة لقمان يقول المؤلف هي مكية كلها - 00:02:52
وهي من السور التي نزلت بمكة آ هذه السورة هي في الحقيقة اذا تأملتها وتدبرت اياتها وجدت هذه السورة هي تتكلم عن الحكمة
يعني وبالتحديد الحكم التي يعني من الله بها على لقمان - 00:03:11
ولقمان كما سيأتي يعني قد يتعرض له المؤلف ولكن ممن تكلم عنه ابن كثير وغيره هل هو نبي او انه رجل صالح اعطاه الله
الحكمة خلاف بين اهل العلم - 00:03:38
والصحيح والله اعلم الذي رجحه ابن كثير وغيره لقمان رجل صالح وان الله اعطاه الحكمة ولم يعطه ولم يعطه النبوة والله صرح

بذلك قال ولقد اتينا لقمان الحكمة. ولم ولم يذكر - 00:03:57

انه اوتي النبوة ولم يذكر في يعني في عداد الانبياء الذين ذكروا في القرآن الكريم وهذا هو الذي يظهر والله اعلم والله سبحانه

وتعالى اعطاه شيئا قليلا من الحكم السورة تشير الى شيء من حكم الله سبحانه وتعالى - 00:04:18

وان الله واسع العلم سبحانه وتعالى علمه واسع وعلمه مشتمل على الحكم ولذلك يعني السورة فيها حكم عظيمة والقرآن كله كتاب

الله كتاب حكيم اي محكم قال الله سبحانه وتعالى في هذه السورة خاصة تلك آيات الكتاب - 00:04:40

الحكيم ولم يقل آيات الكتاب المبين او او اي شيء من ذلك وانما اختار الحكيم اشارة الى حكم الى حكم لقمان والله ذكر ايضا في

سورة هود انه ان كتابه محكم - 00:05:03

كتاب احكمت آياته ثم فصلت السورة فيها اشارات كثيرة الى حكم الله سبحانه وتعالى ومن اهم هذه الاشياء ان الله سبحانه

وتعالى عظم كتابه فيها عظم كتابه في اول السورة - 00:05:22

اشار الى اهل القرآن الكريم الذين من الله عليهم بالهداية وذكرهم باوصافهم ثم ذكر مآلهم في الآخرة ثم قابلهم بمن اشتغل بغير

القرآن من لهو الحديث وبين موقفه من القرآن - 00:05:43

وبين مصيره والوعيد الذي توعد الله به طيب يعني تأتينا بعد ذلك قصة لقمان وهو يعظ ابنه وما بعدها من آيات ولكن هذا المقطع

الاول الذي المؤلف ذكر في اوله قال معنى قوله تعالى تلك آيات الكتاب الحكيم - 00:06:06

ان تلك هنا اسم اشارة للبعيد والمعنى هذه اللي كانه يقول هذه الآيات التي بين ايديكم هذه الآيات التي بين ايديكم هي آيات الله

الحكيم هذه الآيات التي بين ايديكم - 00:06:38

هي آيات الكتاب الحكيم. يعني هذه الآيات السورة هي جزء من القرآن الكريم. طيب طيب اذا كانت هذه الآيات وهي قريبة فلماذا

اشار الله بشار الله باسم الاشارة الذي للبعيد - 00:07:03

نقول لعلوم منزلتها وعلو مكانتها وشرفها مثل ما قال سبحانه وتعالى في سورة البقرة ذلك الكتاب لا ريب فيه هو الكتاب بين ايدينا.

يعني هذا الكتاب ولكنه اتى اسم الاشارة للبعيد - 00:07:22

عظم مكانة القرآن الكريم. طيب يقول الكتاب الحكيم المحكم احكمت آياته ما معنى محكم؟ وما معنى احكمت نقول المحكم هو

المتقن واحكم الشيء اذا اتقنه الحكيم اذا قيل هذا رجل حكيم - 00:07:41

هو الرجل العاقل الذي يظع الامور في مواضعها والذي يحسن التصرف في الامور فيقال له رجل حكيم فحسن التصرف وكمال العقل

وتدبير الامور يقال له حكيم هذي هي الحكمة هذه الحكمة - 00:08:04

يقول هدى ورحمة للمحسنين يقول المحسنين قال هم المؤمنون ولا شك ان المحسن مؤمن لان الاحسان فوق الايمان ونحن نعرف

مراتب الدين الاسلام والايمان والاحسان الاحسان هو فوق الاسلام وفوق الايمان - 00:08:28

يكون الرجل مسلما ثم يزداد فيصبح مؤمنا ثم يزداد فيصبح محسنا الاحسان اعلى الدرجات والاحسان كما قال الله سبحانه وتعالى ان

الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:50

لما قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه هذا هو الاحسان والاحسان كما ذكر بعض اهل العلم الاحسان يكون بينك وبين الله وبينك وبين

الخلق فبينك وبين الله ان تحسن عبادتك - 00:09:09

تحسن الصلاة وتحسن الصيام بحيث انك يعني تتقن صلاتك بتأتي بخشوعها اركانها وواجباتها كل ما يتعلق بها وكذلك تحسن الصيام

بان تحفظ صيامك من كل ما من كل ما يجرح هذا الصيام من قول او فعل - 00:09:28

وتحسن في الحج ولذلك آيات الحج في سورة الحج فيها اشارة الى الاحسان وبشر المحسنين وبشر المحسنين لان الحج حقيقة

يحتاج الى احسان وهو بذل بذل المعروف وبذل يعني ما تستطيعه في الاحسان الى الخلق - 00:09:53

ومثل ما ذكرنا الاحسان بينك وبين الله في عبادتك والاحسان بينك وبين الخلق بان تتعامل معهم باحسن المعاملة في القول والفعل

هذا معنى الاحسان يقول هو هنا قال محمد اذا قال قال محمد يقصد - 00:10:18

ابن ابي زمنين واذا قال قال يحيى يقصد صاحب الكتاب الاول وهو يحيى ابن سلام لان الكتاب الذي بين ايدينا تفسير ابن ابي زمنين هو مختصر من كتاب تفسير يحيى بن سلام - [00:10:40](#)

يقول قال محمد من قرأ ورحمة بالنصب فعلى الحال يعني هدى ورحمة اي حال هذا الكتاب حاله انه هدى يهتدي به المهتدون ورحمة يتراحم بها المتراحمون وفي قراءة اخرى هدى ورحمة على الرفع - [00:10:57](#)

اي هذا هدى ورحمة على انه خبر طيب يقول الذين يقيمون الصلاة المفروضة لان هي الركن ولا يمنع ان تدخل سائر الصلوات المفروضة المستحبة ويؤتون الزكاة قال المفروضة ومثل ما ذكرنا الزكاة - [00:11:19](#)

والصدقات والنفقات كلها المحسنون يؤدونها ويسارعون في اداها طيب لما ذكر صفات المحسنين المؤمنين الصالحين وذكر شيء ذكر صفاتهم بين مآلهم فقال اولئك على هدى من ربهم. في الدنيا وفي الآخرة - [00:11:42](#)

واولئك هم المفلحون في الدنيا وفي الآخرة وحقيقة الفلاح في الآخرة وهو فوز بمرضاة الله وبجنته والنجاة من النار لما ذكر الله القرآن واهل القرآن وصفات اهل القرآن ومآلهم قابلهم - [00:12:08](#)

بما يكون في مقابل القرآن وهو لهو الحديث لهو الحديث حق وباطل طيب يقول ومن الناس معي يشتري لهو الحديث يقول تفسير السدي يختار باطن الحديث عن القرآن لاحظ ان عبارة القرآن ماذا يقول؟ يقول يشتري - [00:12:35](#)

يعني القرآن يأتيك بالمجان يأتيك بغير ثمن تجد من الناس من يعرض عنه ويذهب ويشتري ويدفع المال ويدفع الثمن ليحصل على لهو الحديث لهو الحديث يقول له الحديث باطل حديث - [00:12:58](#)

وقال الكلبي نزلت في النظر ابن الحارث وهو احد احد رؤوس الشرك في مكة واحد المعاندين للدعوة المحاربين لها وقد كان من اسرى بدر فقتل صبورا كما قتل معه عدد من الذين اسروا في بدر - [00:13:21](#)

لشدة عداوتهم للاسلام طيب يقول كان راوية لاحاديث الجاهلية واشعارهم كان يأتي لخبار الفرس والروم يذكرها لاهل مكة ويقول انا خير من محمد يقول هنا ليضل عن سبيل الله بغير علم - [00:13:43](#)

يقول ليضل عن سبيل الله بغير علم اتاه من الله. يقول ما عنده علم جاهل ما عنده علم اتاه من الله بما هو عليه من الشرك وليضل الناس يضل هو هو يضل بنفسه - [00:14:09](#)

ويضل غيره عن سبيل الله عن شرعه الشرك ونحوه ويتخذها اي آيات الله او سبيل الله شرعه هزوا يقول من قرأ ويتخذها الرفع على الابتداء ويتخذها او على النصب لانها معطوفة على ليضل - [00:14:26](#)

ما المراد بل هو الحديث ما المراد بل هو الحديث يقول هنا يقول باطن الحديث اعمم وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه انه اقسم ثلاثا ان لهو الحديث هو الغناء. قال والله انه هو الغناء - [00:14:53](#)

انه هو الغناء انه الغناء ويدخل في له الحديث الغناء دخولا اوليا لتفسير في تفسير عبد الله بن مسعود وهو من اجل الصحابة ويدخل في ذلك كل ما هو مشغل عن القرآن الكريم - [00:15:14](#)

من الاحاديث التي يعني لا خير فيها من اي شيء من انواع الاحاديث التي لا خير فيها مما يشغل به المشتغلون عن القرآن ويصدون فيه او يصدون به عن سبيل الله - [00:15:32](#)

طيب يقول بعدها واذا تتلى عليه آياتنا واللا مستكبران هذا موقفه لان الذي يشغل بالحديث لا شك انه لا يقبل الذي يشغل بالحديث لا شك انه لا يقبل الحق لان القرآن - [00:15:51](#)

ولهو الحديث الذي يشغل بل هو الحديث القرآن وله الحديث لا يمكن ان يجتمعان لا يمكن ان يجتمعان ابدا فضاني لا يجتمعان فاذا كان يشغل بل هو الحديث والغناء فان موقفه من القرآن الكريم اذا تتلى عليه الايات - [00:16:12](#)

يولي يعني يعرض ليس يعرض فقط لا يعرضهم وهو مستكبر وجاحد كأن لم يسمعها يعني يعني هو قد يسمعها لكنه كأنه ما سمعها. لانه لم يقبلها ولم يسمعها باقبال واذعان - [00:16:33](#)

كأن في اذنيه وقرا. الوقر الصمم والثقل طيب كل هذا موقفها هذا موقف الذي اشتغل بقارئ القرآن والله بين نهايته وما الف وقال

اولئك لهم عذاب مهين وقال فبشره بعذاب اليم - 00:16:55

ولاحظ انه قال مهين ثم قال اليم الاول مهين لانه اهان اهان كتاب الله واشتغل بغيره واستهزأ فاهانه الله والثاني بشره بعذاب اليم لانه تألم من سماع القرآن في اذنيه - 00:17:20

عوقب بي بجنس ما كان يتألم طيب تنتقل الايات الى ايظا بيان مصير اهل الطاعة الذين امنوا بالصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا طيب ثم بين سبحانه وتعالى - 00:17:43

عظمة وجلال وجلاله سبحانه وتعالى تبين انه خلق السماوات بغير عمد ترونها يقول المؤلف هنا فيه تقديم في تفسير الحسن قال خلق السماوات ترونها بغير عمد قل هو خلق السماوات - 00:18:06

وانتم ترونها بدون عمد وهي بدون عمد وجاء عن ابن عباس ان لها عمدا لكن لا ترونها والصحيح والله اعلم الذي تعوضه الادلة ان الله خلق السماوات ورفعها بغير عمد. ولو كان لها عمد لرأيناها. لكنها ليس لها عمد - 00:18:27

والدليل على ذلك ايات اخرى قال الله عز وجل ويمسك السماء ان تقع الارض الا باذنه. فالذي يظهر انها بغير عمد. وهذا يعني يعني هذا في في ابهر في قدرة الله سبحانه وتعالى. يعني امر يعني شيء عظيم وباهر - 00:18:50

ان الله يرفع السماوات السبع وكل ما وما بين كل سماء وسماء مسيرة خمس مئة سنة يرفعه الله بغير عمد هذا يعني اظهار لقوة الله عز وجل وعظمته. يقول والقي في الارض رواسي. قال الرواسي هي الجبال - 00:19:12

لماذا؟ قال تثبت الارض لان لا تظطرب وتتحرك وبث فيها قال بث يعني خلق ونشر طيب الان تنتقل الايات الى قصة لقمان تفضل اقرا احسن الله اليكم قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة قال مجادعا الفقه والعقل والاصابة في القول في غير نبوة - 00:19:32

نشكر لله النعمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه وهو المؤمن ومن كفر يعني كفرها ومن كفر يعني كفرها فان الله غني يعني عن خلقه حميد استوجب عليه من يحمده. ان الشرك لظلم عظيم. يعني يظلم به المشرك نفسه - 00:20:02

وينقصها وقوله تعالى حملته امه وهنا على وهن اي ضعفا على ضعف. قال محمد المعنى لزمها لحملها اياه ان تضعف مرة بعد مرة وان جاهدك يعني اراداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم. اي انك لا تعلم ان لي شريكا يعني المؤمن فلا تطعهما وصاحبهم -

00:20:22

وما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي يعني طريق من اقبل الي بقلبه مخلصا. يا بني رجع الى كلام لقمان حبة اي وزن حبة. من خردل. قال محمد من قرأ مثقال ذو الرفع. مع قال حبة من خردل راجع الى - 00:20:44

الى معنى خردلاء. فهو بمنزلة انتف حبة من خردل فتكن في صخرة. قال يحيى بلغنا انها الصخرة التي عليها الحوت الذي عليه الارض وقوله تعالى او في السماوات او في الارض يأتي بها الله. اي احذر فانه سيحصي عليك عملك ويعلمه كما علم هذه الحبة من الخردل -

00:21:04

ان الله لطيف يعني باستخراجها خبير يعني بمكانها. وقوله تعالى وامر بالمعروف يعني بالتوحيد وانه عن المنكر يعني الشرك ان ذلك من عزم الامور والعزم ان يصبر. ولا تصاعر خدك للناس. يعني لا تعرض بوجهك عنهم استكبارا. قال محمد ومن قرأ - 00:21:25

على وجه المبالغة واصل كلمة من قولهم اصاب اصاب البعير صعر. اذا اصابه جاؤ فلولى منه عنقه وقال قال المتلمس وكنا اذا الجبار صعر خده واقمنا له من رأسه فتقوم. وقوله فلا تمش في الارض ولا تمش في الارض مرحا. اي تعظما - 00:21:45

ان الله لا يحب كل مختال فخور. اي متكبر فخور. يعني يزهى بما اعطيت ولا يشكر الله. واقصد في مشيك قوله ولا تمشي في الارض ان انكر الاصوات يعني اقبح. فصوص الحمير. قال محمد ما نبضك يعني انقص. المعنى - 00:22:09

المخاطبة والملاحظة بقبح اصوات الحمير لانها عالية. طيب هذي مجمل قصة لقمان مع ابنه وهو يعظه ووصيته لابنه ووصايا لقمان في هذه السورة ممكن ان نجملها بان اه بان تكون على ثلاثة اقسام - 00:22:29

قسم يتعلق بالعقيدة والتوحيد وقسم يتعلق بالاعمال وقسم يتعلق بالاخلاق وكل قسم من هذه الاقسام الثلاثة ينقسم الى قسمين

الاول العقيدة والعقيدة والتوحيد لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:22:51

واذا نهاه عن الشرك فهذا يتضمن انه يأمره بالتوحيد والنهي عن الشيء امر بغدة تقرير التوحيد بان يحذره من الوقوع في الشرك طيب والثاني مراقبة الله سبحانه وتعالى في السر والعلن - [00:23:13](#)

انها ان تك مثقال حبة من خردل. الحسنة او السيئة فان الله سبحانه وتعالى عالم بها ومحصيها وكاتبها ومجاز بها فاحذر ان يراك الله في معصيته واحذر ان تغيب عن طاعته - [00:23:33](#)

فانت مراقب وهذا معناه والله عليك رقيب هذا يعني يجعل يعني لما يعني يغرس لقمان في في قلب ابنه يعني مراقبة الله وانه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. وما يفعل من فعل الا - [00:23:55](#)

احصي عليه فهذا يعني يعني يبني يربي فيه انه دائما يجعل الله نصب عينيه طيب هذا فيما يتعلق بالعقيدة اما ما يتعلق بالاعمال فامره بامرین مهمين. امر بينه وبين ربه - [00:24:19](#)

وامر بينه وبين الناس اما الذي بينه وبين ربه ان يقيم الصلاة ويحافظ عليها ويديم الصلاة لا ينقطع عنها ويقيمها على وجهها الصحيح بخشوعها واركائها وواجباتها ويتدبر ماذا يفعل في صلاته - [00:24:40](#)

وهذا معنا او السر في استعمال اقم الصلاة هذا بينك وبين الله اما بينك وبين خلق وامر بالمعروف وانهى عن المنكر تأمر بالمعروف المؤلف هنا يقول وامر بالمعروف اي التوحيد. فنقول هو الاصل ويندرج تحته كل - [00:25:02](#)

كل ما هو من الطاعات وانهى عن المنكر الشرك ويندرج تحته كل معصية يقول ان ذلك من عزم الامور العزم ان يصبر على ذلك طيب هذا هذه الاعمال اما الاخلاق - [00:25:25](#)

وهي تنقسم الى قسمين ايضا اخلاق تتعلق بالشخص نفسه واخلاق تتعلق في تعامله مع غيره قوله ولا تصعر خدك. هذا بينك وبين الناس يعني لا تتكبر عليهم ولا تمش في الارض مرحا هذا لنفسك - [00:25:47](#)

تمشي معظما لنفسك. متبخترا متكبرا واقصد في مشيك هذا بينك وبين نفسك واغضوا من صوتك بينك وبين الناس اذا فهمنا هذا نعود الى ما ذكر المؤلف يقول ولقد اتينا لقمان الحكمة - [00:26:11](#)

قال مجاهد الفقه والعقل والاصابة في القول في غير النبوة. هذا مر معناه واضح طيب ان اشكر لله يقول اشكر هذه النعمة نعمة الحكمة وغيرها قال ومن يشكر فانما يشكر لنفسه. وهو المؤمن يعني المؤمن يعرف - [00:26:32](#)

يعرف ان الله انعم عليه فيشكر نعمة الله واذا شكرها فان شكره يعود اليه ومن كفر وجحد نعمة الله فان الله غني غير محتاج له ويسلبها منه غني عن خلقه حميد قال استوجب عليهم ان يحمدوه - [00:26:52](#)

حميد يبي معنى محمود والله يستحق الحمد حمده الحامدون او لم يحمدوه وقد حمد نفسه طيب يقول قوله تعالى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم كيف كان الشرك ظلم - [00:27:13](#)

قال قال لان هذا الانسان لما يشرك الظلمة نفسه بالشرك وانقصها. يعني اداها الى او عرضها للعذاب والشرك والظلم اصله النقص ووضع الشيء في غير موضعه فلما تصرف العبادة التي هي لله ومن خصائصه - [00:27:32](#)

الى غيره من المخلوقات كالحجر والشجر او الاموات هذا نقص يقول ووصينا الانسان هذي جملة وصين الانسان الى اخرها جملة معترضة ما السر من مجيئها؟ هذي الجملة معترضة قال لما كان لقمان يوصي ابنه - [00:27:55](#)

بين القرآن ان الله قد اوصى الابناء ببر والديه مثل ما ان لقمان يعني عليه عنده شفقة عظيمة على ابنه وقد اوصى بهذه الوصايا العظيمة ليعلم الابن ان الله قد اوصاه بوصايا عظيمة - [00:28:21](#)

في بره لوالديه هذا الله اعلم يعني من مجيء هذه الجملة او هذا الكلام المعتذر طيب يقول حملته امه وهنا على وهن الوهن الضعف ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت يعني اضعفها - [00:28:41](#)

ما وجه الوهن قال لزمها لحملها اياه ان تضعف مرة بعد مرة يعني مع حملها وظعها وتربيتها له كل ذلك يحتاج منها جهد عظيم فتضعف النفس ويضعف البدن قال وان جاهدك اي الوالدان - [00:29:04](#)

على الشرك على ان تشرك يعني امراك والح عليك ان تشرك بالله فلا تطعها لا تطعمه لان هذا معصية في حق الله. فلا طاعة لمخلوق

في معصية الخالق ولكن حق الوالدين لا ينقطع - [00:29:37](#)

قال وصاحبهما فلو كان الوالد كان هذا الوالد مشركا او عاصيا او يرتكب كبائر الوالد او الوالدة على الابناء والبنات ان يبروا بهما من يبر بهما وان يقوي علاقتهما مع والديهما ولا يقطعان الوالدين - [00:29:57](#)

وان كان الوالدان قد وقع في الشرك. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال وصاحبهما والمصاحبة ملازمة ولو كان عنده شيء من المعاصي ينبغي ان يبر بوالديه يقول يا بني انها رجعت الايات الى وصايا لقمان - [00:30:24](#)

ما هي قال السيئة والحسنة ان تك مثقال حبة وزن حبة من خردل والخردل حبوبه لا تزن شيئا ولو جمعت ما جمعت من الاعداد ووظعتها في الميزان لا يتحرك طيب - [00:30:50](#)

يقول فتكن في صخرة يقول قال يحيى يحيى ابن سلام بلغنا انها الصخرة التي عليها الحوت الذي عليه قرار الارض يعني الارض على ظهر حوت والحوت على صخرة وهذا كلها من الروايات الاسرائيلية التي لا تصح - [00:31:09](#)

صخرة هو يقصد اي صخرة صماء دخلتها حبة من خردل اللهم يعني يعلمها ويأتي بها هذا مانع والمقصود كما قال قال احذر فانه سيحصى عليك عملك هذا المقصود ويعلمه كما علم هذه الحبة - [00:31:36](#)

ان الله لطيف استخراجها لان اسم لطيف هو الذي يأتي هو الذي يعلم الاشياء دقائق الاشياء يعلم وهو يأتي ويستخرجها بدقة. هذا اللطيف والخبير الذي يعلم يعلم مكانها ويعلم خفاياها - [00:31:57](#)

ومن معاني اللطيف الذي يلطف بعباده ويأخذ بأيديهم يقول يا بني انها قال هنا اقم الصلاة الى اخره قال ولا تصعر خدك. قال قرأت تصاعر وتصعر والمعنى واحد ولا تمشي في الارض مرحا - [00:32:20](#)

تعظما يعني يعني ما راح يعني ذا ما راح يعني التكبر ان الله لا يحب كل مختال فخور المختال يرجع الى المشي لان هذا بنفسه وهو مختال المتكبر. فخور يرجع الى التصعيد - [00:32:47](#)

لانه يفتخر على غيره طيب يقول واغضض من صوتك يعني اخفض وانقص من صوتك فان اقبح الاصوات صوت الحمير. طيب نواصل بقية السورة تفضل احسن الله اليك. وقوله تعالى الم تزوا ان الله سخر لكم ما في السماوات يعني شمسها وقمرها ونجومها. وما ينزل منها من ماء - [00:33:07](#)

وما في الارض من شجرها وجبالها وانهارها وبحارها وبهائمها واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة اي في باطن امركم وظاهره. ومن الناس من يجادل في الله يعني فيعبد الاوثان دونه. بغير علم ولا - [00:33:42](#)

يعني اتاه من الله ولا كتاب منير يعني بين بما هو عليه من الشرك. وقوله تعالى من نتبع ما وجدنا عليه ابائنا يعني عبادة اي اي ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير - [00:33:57](#)

قد فعلوا ومن يسلم وجهه يعني وجهته في الدين الى الله وهو محسن وقد استمسك بالعروة الوثقى اذا هي لا اله الا الله والى الله الامور يعني مصيرها في الآخرة - [00:34:17](#)

وقوله تعالى متعهم قليلا يعني في الدنيا يعني الى موتهم. ولا اكثرهم لا يعلمون انهم مبعوثون. ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام البحر يمد من بعدي سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله. يقول لو ان لو ان ما في الارض من شجرة اقلام يكتب فيها علمه. والبحر يمد من بعدي - [00:34:29](#)

انكسرت الاقلام ونفذ البحر ولا مات الكتاب وما نفذت كلمات الله يعني بما خلق. قال محمد من قرأ والبحر بالرفع فهو على الابتداء. وقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. قال المشرك يا محمد خلقنا الله - [00:34:49](#)

ثم علق علقا ثم المضغان ثم عظام ثم لحم. ثم انشأنا خلقنا اخر كما تزعم. وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة انزل الله جوابا لقولهم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. انما يقول له كن فيكون. قال محمد من قرأ فيكون في الرفع - [00:35:09](#)

معنى فهو يكون وقوله تعالى يولج الليل في النار وينجي الليل وهو اخذ كل واحد منهما من صاحبه يريكم من آياته يعني جري السفن. ان في ذلك وهو المؤمن. واذا غشيهم موج كالظلل يعني كالجبال. فمنهم مقتصد هذا المؤمن. واما - [00:35:29](#)

الكافر فعاد في كفره وما يجحد باياتنا الا كل ختار اي غدار. كفور يقول اخلص له في البحر للمخافة من الغرق ثم غدر وقوله تعالى واخشى يوما لا يجزي اذن عن ولده اي لا يأتيه من عذاب الله ان وعد الله حق يعني بعد والحساب والجنة والنار - [00:35:52](#) ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان وتقرأ الغرور. برفع الغيب. يعني غرور الدنيا وهو اباطيلها. ان الله وعنده علم الساعة يعني علم مجيئها. من ذكر او انثى وكيف صورته. وما ان الله عليم يعني بخلقه. خبير يعني باعمالهم - [00:36:13](#) طيب بعد ما ساق الله سبحانه وتعالى وصايا لقمان لابنه المجتمع على الحكم العظيمة تعود الايات مرة اخرى مناقشة المشركين في عقيدتهم وتقرير يعني عقيدة الايمان بان الله هو الرب وانه هو الله المستحق للعبادة - [00:36:42](#) يقول الم تروا ايها الناس وايها الكفار ان الله سخر لكم ما في السماوات يعني الله ذلها لكم وجعلها مسخرة مذلة تنقاد لكم. تنقاد بامر الله سبحانه وتعالى. وما في السماوات قال الشمس والقمر والنجوم - [00:37:06](#) والماء والمطر وغيره. وما في الارض من من الشجر والجبال والانهار والبحار والبهائم. وكل ما في الارض قال يعني تسخر هذه الامور كلها وهي نعم من الله سبحانه وتعالى يقر بها العاقل. بان الله هو الذي خلقها وسخرها - [00:37:26](#) زاد على ذلك ان الله سبحانه وتعالى اصبغ نعمه يعني اسبغ يعني اتمها الاسباغ الاتمام قال انعم السابغات يعني دروعا سابغات يعني تامات يعني كاملة قد اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة - [00:37:48](#) في باطن الامور وظاهرها كلها نعم من الله والله قد اتم النعم علينا يقول هذه نعم الله فما الواجب الواجب ان نشكر ومن يشكر فانما يشكر نفسه وان نعرف ان هذه نعمة الله فشكرها - [00:38:16](#) ان ان نعظم الله في قلوبنا وان نعبد نعبد وان نعبد حق العبادة طيب لكن مع الاسف قال من الناس من يجادل في الله الناس من يعبد الاوثان ويجادل في حقيقة الله وقدرته - [00:38:34](#) وتوحيده يجادل في الله بغير علم ما عنده علم قد يكون عنده علم لكن علمه هذا يظره او علم لا ينفع ولا هدى يهتدي به ولا كتاب عنده سلطان وحجة - [00:38:53](#) فهذا يشرك ويجادل ويعاند وهؤلاء المشركون اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله واعبدوا الله واتبعوا شرعه واطيعوا الله قالوا بل نبقي على ما نحن عليه نتبع اباؤنا قال الله سبحانه وتعالى - [00:39:10](#) ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير يعني في اية اخرى قال او لو كان ابائهم لا يعلمون او لا يعقلون شيئا ولا يهتدون كيف وتتبعون ابائكم وتقلدونهم تقليدا اعمى. والحقيقة هم لو قلدوا ابائهم هم يطيعون الشيطان - [00:39:30](#) ولذلك الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير فيستجيبون له. ولكن ان وجد هذا منهم وهو كثير فان هناك من من اقبل على الله سبحانه وتعالى بنفسه. ولذلك قال ومن يسلم وجهه الى الله - [00:39:50](#) يعني يقبل بوجهه مخلصا في عبادته الى ربه. وهو محسن ليس مجرد يعني يقبل بطاعته فقط لا يقبل بقلبه وقاله بلسانه وبجوارحه ويحسن عمله مع ربه وهذا الذي يفعل ذلك هذا قد نجى وسلم من العذاب لانه استمسك بالعرس وهي التوحيد تمسك بذلك - [00:40:10](#) سليمة ونجاة امور العباد كلها الى الله ترجع ويحاسب ويجازي كلا بعمله طيب لما ذكر المقبل الى الله عز وجل الذي اسلم وجهه الله قابله بمن يكفر نعمة الله وفي هذا تسبيه للرسول صلى الله عليه وسلم قال من كفر لا يحزنك - [00:40:40](#) لا تحزن عليه ولا تأسى مرجع من الله الله عز وجل يجازيهم لان الله عالم بهم لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولو اعطاهم الله الدنيا فان هذا متاع متعهم - [00:41:03](#) قليلا ثم يضطر الى عذاب غليظ يقول يمتنعهم في الدنيا الى ان يموتوا تأتي اجالهم طيب ثم يقال الله سبحانه وتعالى في مناقشتهم توحيد الربوبية الذي يلزم منه توحيد العبادة والالوهية فقال - [00:41:19](#) هنا ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون اذا كانوا يقولون بان الله خلق السماوات والارض - [00:41:39](#)

ومع ذلك يجهلون حق الله عليهم العباد. ولا يعلمون ان الله سيبعثهم ويجازيهم. ولذلك ما ما عبوده طيب الله سبحانه وتعالى يبين لنا سعة علمه لانه هو صاحب الحكمة العظيمة - [00:42:00](#)

فمن سعة علمه يضرب لنا هذا المثل او يقرب لنا هذه الصورة لو ان ما في الارض من شجرة كل الارض هذي كل الاشجار اللي على الارض اقلام يكتب بها - [00:42:17](#)

والبحر ليس بحر فقط لا يصب فيه سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله لان الاقلام قد تتكسر. الاقلام تتكسر والبحر ينتهي وكلمات الله لا تنتهي. كلمة الله لا تنتهي طيب - [00:42:31](#)

والبحر قرأت بقراءتين. ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر معطوفة على ماء لان وان ولو ان ماء ما منصوبة بان والبحر معطوفة على المنسوب او قراءة اخرى - [00:42:52](#)

والبحر على انها على انها مبتدأ او على انه معطوب على محلي محلي الماء قبل دخول ان طيب يقول ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. يعني هذا الامر يسير على الله سبحانه وتعالى - [00:43:16](#)

لان الله يقول شيك فيكون طيب ثم يبين سبحانه وتعالى اياته في الكون ويقول الم ترى ان الله يولجي الليل في النهار ويحيي النهار في الليل هذي ايات الله في الكون المشاهدة في السماء - [00:43:35](#)

والان يلفت نظرك الى السماء ثم يلفت نظرك الى الارض فلفت النظر الى السماء الشمس والقمر تسخيرها وايلاج الليل في النهار ادخل هذا في هذا وقصر الليل وزيادة النهار او العكس - [00:44:03](#)

طيب يقول ثم يلفت الانظار الى اي شيء. قال الى الفلك الذي تجري في البحر قال بنعمة الله ليريك من اياته يريك من ايات عظيمة في جري السفن على البحار. وهي تحمل الاثقال والركاب والبضائع وتجري - [00:44:20](#)

عظيم امر عظيم قال ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قل هو المؤمن. طيب ليش اختار صبار وشكور لان الذي في البحر يواجه امورا كثيرة قد تأتي الامواج تتلاطم قد يغرق فيحتاج الى صبر - [00:44:44](#)

او يمشي بهدوء وينجو ويصل الى ما يريد يحتاج الى شكر فهو بين الشاكر والصابر طيب يقول واذا غشيهم موج كالظلل كالجبال ادعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم من البر فممنهم مقتصد. يقول مقتصد هو المؤمن - [00:45:04](#)

الكافر واما الكافر فعاد في كفره. وما يجحد باياته الا كل اي غدار كفور يقول اخلص له في البحر للمخافة من الغرق ثم غدر هذا رأيي والرأي الثاني ان معنى فممنهم مقتصد اي المشركون - [00:45:26](#)

فيقتصد يعني يعني يقل من من آآ الشرك يعني ومعاداة الشرع وآآ يعني المجاهرة يقصر عن ذلك لانه عرف نعمة الله عليه والكثير انهم يرجعون الى كفرهم ثم قال اذا هم يشركون - [00:45:48](#)

طيب يقول اه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشى يوم لا يجزي والد عن ولده. يقول لا يجزي اي لا يفديه ولا يغني عنه ولا يخلص من العذاب يقول ان وعد الله حق اي البعث والحساب والجنة والنار وعده - [00:46:10](#)

لانه يبعث الناس ويجازيهم ويحاسبهم ويكون مصير من الجنة والنار قال ولا تغرنكم فلا تغرنكم الحياة الدنيا. ولا يغرنكم بالله الغرور. قال الغرور بالفتح الشيطان قرأ الغرور وهذه قراءة يعني قراءة شادة. ومعنى غرور من الفعل - [00:46:29](#)

غر غر غرورا وهو مصدر يعني الحياة الدنيا. طيب ختمت السورة مفاتيح الغيب الخمسة التي لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة. قال المؤلف اي مجيئها. لا يعلمها الا الله. وينزل الغيث عن المطر - [00:46:57](#)

لهذا من الامور التي الله عز وجل انفرد بها. ويعلم ما في الارحام قال من ذكر او انثى وكيف يصوره وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم بخلق خبير باعماله. لكن هنا سؤال عشان نختم هذا المجلس المبارك - [00:47:17](#)

مفاتيح الغيب الخمسة لماذا سميت مفاتيح؟ قال لان علم الساعة مفتاح للآخرة وينزل الغيث لانه مفتاح للارزاق. ويعلم ما في الارحام لانه مفتاح للنسل. والتكامل ويعلم الارحام ما يتعارض مع العلم الحديث انهم يعلمون انه ذكر انثى لا علم ما في الارحام ادق من ذلك واوسع - [00:47:40](#)

فالله سبحانه وتعالى يعلم ان هذا الرحم كم سيحمل؟ وكم العدد والشكل؟ صاحب الحمل الحمل هذا امور لا يعلمها المخلوقين ابدًا.

طيب ويعلم ما في الارحام قبل الخلق. قال وما تدري نفس ماذا تكسب غدا هذا مفتاح المستقبل - [00:48:10](#)

ومات لنفس باي ارض تموت هذا مفتاح الانتقال الى الاخرة. طيب هذا ما اشتملت عليه هذه السورة العظيمة يعني وقفنا معها

وتأملناها وعلقنا على اياتها. والحقيقة هي سورة من السور العظيمة. نسأل الله سبحانه وتعالى - [00:48:40](#)

ان يبارك بهذا الدرس المبارك. وان شاء الله لقاءنا في السورة التي تليها باذن الله في لقاء قادم وهو الخميس القادم ان شاء الله باذن

الله مثل هذا اليوم. والله الموفق الهادي الى سواء السبيل. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:49:00](#)

- [00:49:20](#)